الأكاديمية العالمية للتأصيل العلمي

سلسلة الأربعين حديثاً

١٠

الأربعون النبوية

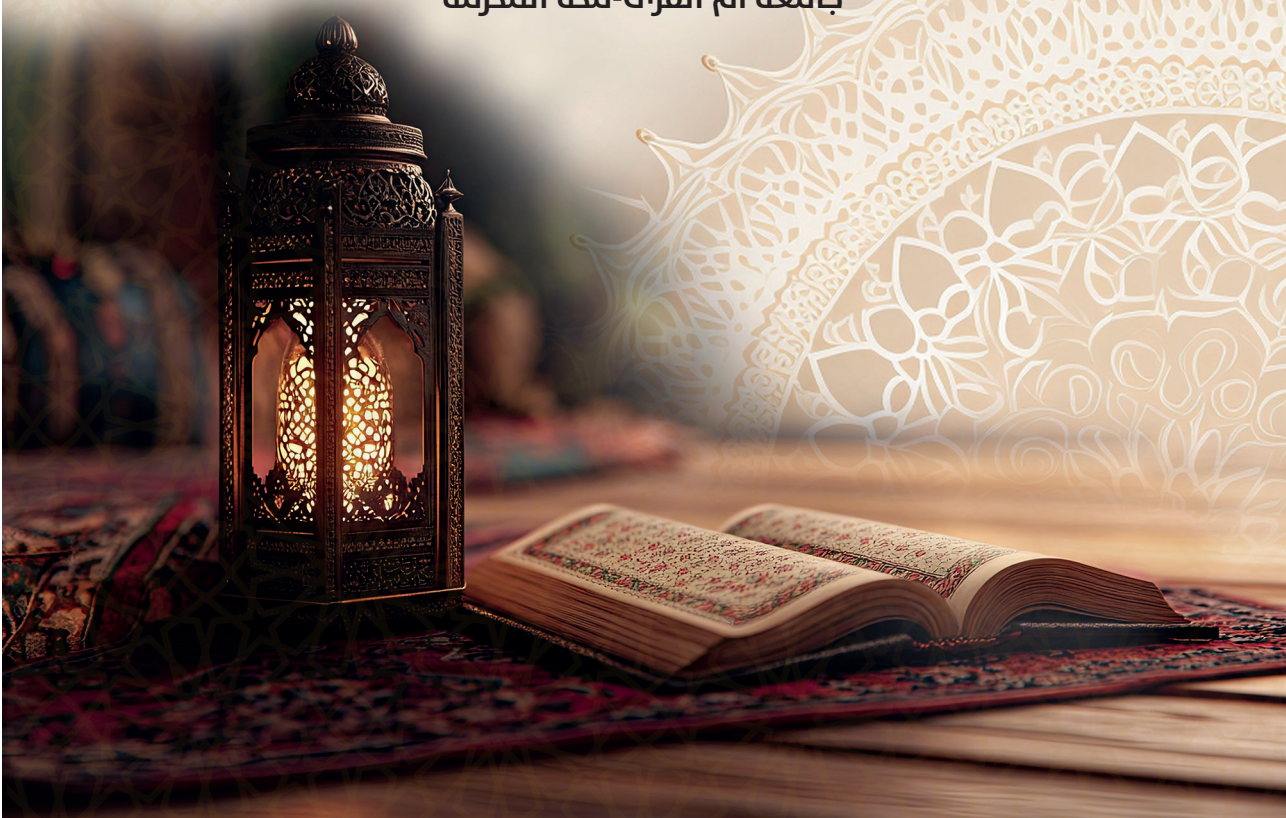
في أصول الإيمان

تأليف

أ.د. فخرالدين بن الزبير المحسي

كلية الدراسات القضائية والأنظمة

جامعة أم القرى-مكة المكرمة



سلسلة الأربعين حديثاً

١٠

الأربعون النبويّة

في أصول الإيمان

تأليف

أ.د. فخرالدين بن الزبير المحسي

كلية الدراسات القضائية والأنظمة

جامعة أم القرى-مكة المكرمة


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فهذا هو الكتاب العاشر من **سلسلة الأحاديث الأربعين**، في مختلف علوم الدين، وكان حق هذا الموضوع الأصيل أن يكون الأول، لكني بدأت بالموضوعات التي لم يكتب فيها، كما سبق في الأربعينيات المتعلقة بالقواعد الأصولية، والقواعد الفقهية، والقواعد القانونية، والخصال الثلاث التربوية، والوصاية الطبية، والسلامة النفسية، والنظافة الشخصية والبيئية، وتكريم المرأة، والسعادة الأسرية.

وظننت أن ما كتب حول أربعينيات العقيدة والتوحيد والإيمان والتعظيم: فيه الكفاية.

إلا أنني لما تأملت فيها: تيقنت أن أحاديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديقة غنّاء كلٌّ يقطف من ثمارها، ومعين لا ينضب كلٌّ يغترف من نميرها.

ورأيت أن هذا الموضوع بحاجة إلىٰ التركيز علىٰ أصول الأحاديث في أركان الإيمان الستة، بترتيبها في حديث جبريل، دون إدخال ما ليس من أصلها، مع تجنب تكرار الأحاديث في ذات المفهوم، وإن اختلفت في المنظوم، مما ينافي صناعة الأربعين، التي يراد منها التقرير لا التكرير.

فكانت هذه الأربعين -بعد مشاورة- حول الأحاديث المتعلقة بأصول الإيمان، المبنية علىٰ أدلة الكتاب والسنّة، واعتقاد الأئمّة؛ حيث كثرت الاختلافات كلما طال العهد عن زمن النبوّة.

وهي تكميل لتلك الجهود المشكورة التي سبقتها، مع الدعاء والامتنان لها؛ مقتفياً أثر ابن مالك مع سلفه ابن معطي، في قوله:

وهو بسبق حائز تفضيلا ... مستوجب ثنائي الجميلا
فالله يقضي بهبات وافره ... لي وله في درجات الآخره

فأسال الله تعالىٰ أن يتقبلها بقبول حسن، وأن ينفع بها في الدنيا والآخرة.

وبالله التوفيق والسداد، ومنه الهدىٰ والرشاد.

١- أركان الإيمان الستة

١- عَنْ عمرَ بنِ الخطابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: بيْنَما نَحْنُ عِنْدَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذاتَ يَومٍ، إذْ طَلَعَ علينا رَجُلٌ شَدِيدُ بَياضِ الثِّيابِ، شَدِيدُ سَوادِ الشَّعَرِ، لا يُرَىٰ عليه أثَرُ السَّفَرِ، ولا يَعْرِفُهُ مِنَّا أحَدٌ، حتَّىٰ جَلَسَ إلىٰ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إلىٰ رُكْبَتَيْهِ، ووَضَعَ كَفَّيْهِ علَىٰ فَخِذَيْهِ، وَقالَ: يا مُحَمَّدُ أخْبِرْنِي عَنِ الإسْلامِ، فقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الإسْلامُ أنْ تَشْهَدَ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتُقِيمَ الصَّلاةَ، وتُؤْتِيَ الزَّكاةَ، وتَصُومَ رَمَضانَ، وتَحُجَّ البَيْتَ إنِ اسْتَطَعْتَ إلَيْهِ سَبِيلًا**»، قالَ: صَدَقْتَ، قالَ: فَعَجِبْنا له يَسْأَلُهُ، ويُصَدِّقُهُ، قالَ: فأخْبِرْنِي عَنِ الإيمانِ، قالَ: «**أنْ تُؤْمِنَ باللهِ، ومَلائِكَتِهِ، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ، والْيَومِ الآخِرِ، وتُؤْمِنَ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ**»، قالَ: صَدَقْتَ، قالَ: «**فأخْبِرْنِي عَنِ الإحْسانِ، قالَ: أنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَراهُ، فإنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فإنَّه يَراكَ**»، قالَ: فأخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قالَ: «**ما المَسْؤُولُ عَنْها بأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ**»، قالَ: فأخْبِرْنِي عن أمارَتِها، قالَ: «**أنْ تَلِدَ الأمَةُ رَبَّتَها، وأنْ تَرَىٰ الحُفاةَ العُراةَ العالَةَ رِعاءَ الشَّاءِ يَتَطاوَلُونَ في البُنْيانِ**»، قالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قالَ لِي: «**يا عُمَرُ أتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟** قُلتُ: اللهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: «**فإنَّه جِبْرِيلُ أتاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ**»[1].

(١) رواه البخاري (٥٠) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومسلم (٨)، واللفظ له.

٢- فطرة الإيمان بربوبية الله تعالى

٢-عن عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «أَخَذَ اللهُ تبارَكَ وتعالىٰ الميثاقَ مِن ظَهْرِ آدَمَ بنَعْمانَ -يعني: عَرفةَ، فأخرَجَ مِن صُلْبِهِ كلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَها، فنَثَرَهُم بينَ يدَيْهِ كالذَّرِّ، ثم كلَّمَهم قُبلًا، قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [الأعراف:١٧٢] إلىٰ آخِرِ الآيةِ»[١].

٣- دلالة العقل على الربوبية

٣-عن جبيرِ بنِ مطعمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «سَمِعْتُ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ في المَغْرِبِ بالطُّورِ، فَلَمَّا بَلَغَ هذِه الآيَةَ: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الطور: ٣٥ - ٣٧]، قالَ: كَادَ قَلْبِي أنْ يَطِيرَ»[٢].

(١) رواه النسائي في السنن الكبرىٰ (١١١٢٧)، وصححه الألباني.

(٢) رواه البخاري (٤٨٥٤).

٤- دفع الوساوس حول الربوبية

٤-عن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «**يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَن خَلَقَ كَذَا؟ مَن خَلَقَ كَذَا؟ حتَّىٰ يَقُولَ: مَن خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ باللهِ، ولْيَنْتَهِ**»(١).

٥- الإيمان بألوهية الله تعالى والحذر من الشرك

٥-عن معاذِ بنِ جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كنتُ رَدِيفَ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علىٰ حمارٍ، فقال لي: «**يا مُعاذُ، أتدري ما حَقُّ اللهِ علىٰ العِبادِ، وما حَقُّ العِبادِ علىٰ اللهِ؟**» قُلتُ: اللهُ ورَسولُه أعلَمُ، قال: «**حَقُّ اللهِ علىٰ العِبادِ: أن يَعبُدوه ولا يُشرِكوا به شَيئًا، وحَقُّ العِبادِ علىٰ اللهِ: ألَّا يُعَذِّبَ مَن لا يُشرِكُ به شيئًا**»(٢).

(١) رواه البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤).

(٢) رواه البخاري (٢٨٥٦)، ومسلم (٣٠).

٦- التحذير من الكهانة والسحر والطّيَرَة

٦-عن عمرانَ بنِ الحصينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «**ليس منا من تطيَّرَ، أو تُطيِّر له، أو تَكَهَّن، أو تُكهِّن له، أو سَحَر، أو سُحِر له، ومَن عقد عقدةً، ومَن أتَىٰ كاهنًا فصدَّقه بما قال، فقد كفر بما أُنزِلَ علىٰ محمدٍ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[١].

٧- التحذير من الذبح لغير الله تعالى

٧-عن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: ما أَسَرَّ إِلَيَّ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئًا كَتَمَهُ النَّاسَ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يقولُ: «**لَعَنَ اللهُ مَن ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَن آوَىٰ مُحْدِثًا، وَلَعَنَ اللهُ مَن لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَن غَيَّرَ المَنَارَ**»[٢].

٨- التحذير من البناء على القبور

٨-عن عَائِشَةَ، وابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قالَا: لَمَّا نَزَلَ برَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً له علَىٰ وجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ بهَا كَشَفَهَا عن وجْهِهِ، فَقالَ وهو كَذلكَ: «**لَعْنَةُ اللهِ علَىٰ اليَهُودِ والنَّصَارَىٰ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، يُحَذِّرُ ما صَنَعُوا**»[٣].

---

(١) رواه البزار (٣٥٧٨) واللفظ له، والطبراني (١٨/ ١٦٢)(٣٥٥) باختلاف يسير.

(٢) رواه مسلم (١٩٧٨).

(٣) رواه البخاري (٤٣٥)، ومسلم (٥٣١).

٩- التحذير من التبرك الشركي

٩-عن أبي واقد الليثي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمَّا خرجَ إلىٰ حنين مرَّ بشجرةٍ للمُشرِكينَ يقالُ لَها: ذاتُ أنواط، يعلِّقونَ عليْها أسلحتَهم، فقالوا: يا رسولَ اللهِ: اجعَل لنا ذاتَ أنواطٍ؛ كما لَهم ذاتُ أنواطٍ، فقالَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**سبحانَ اللهِ، هذا كما قالَ قومُ موسىٰ: اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ، والَّذي نفسي بيدِهِ لتركبُنَّ سنَّةَ مَن كانَ قبلَكم**»[(١)].

١٠- التحذير من التمائم

١٠-عن عُقبةَ بنِ عامرٍ الجُهَنيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقبَلَ إليه رَهطٌ، فبايَعَ تِسعةً وأمسَكَ عن واحدٍ، فقالوا: يا رَسولَ اللهِ، بايَعتَ تِسعةً وترَكْتَ هذا؟ قال: «**إنَّ عليه تميمةً، فأَدْخَلَ يَدَه فقَطَعَها، فبايَعَه، وقال: مَن عَلَّق تميمةً فقد أشرَكَ**»[(٢)].

---

(١) رواه الترمذي (٢١٨٠)، وصححه الألباني.

(٢) رواه أحمد (١٧٤٢٢)، والطبراني (١٧/ ٣١٩) (٨٨٥)، والحاكم (٧٥١٣)، ووثَّق رواته المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ٢٣٩)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١٠٦)، وصَحَّحه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٩٤).

١١- التحذير من الحلف بغير الله تعالى

١١-عن عبدالله بنِ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنَّه قال: «**من حَلَف بغير الله فقد أشرك**»(١).

١٢- التحذير من نسبة الرزق لغير الله تعالى

١٢-عن زيدِ بنِ خالدٍ الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: صَلَّىٰ لَنَا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بالحُدَيْبِيَةِ، علَىٰ إثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أقْبَلَ علَىٰ النَّاسِ، فَقالَ: «**هلْ تَدْرُونَ مَاذَا قالَ رَبُّكُمْ؟** قالوا: اللهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: **أصْبَحَ مِن عِبَادِي مُؤْمِنٌ بي وكَافِرٌ، فأمَّا مَن قالَ: مُطِرْنَا بفَضْلِ اللهِ ورَحْمَتِهِ، فَذلكَ مُؤْمِنٌ بي وكَافِرٌ بالكَوْكَبِ، وأَمَّا مَن قالَ: بنَوْءِ كَذَا وكَذَا، فَذلكَ كَافِرٌ بي، ومُؤْمِنٌ بالكَوْكَبِ**»(٢).

١٣- التحذير من قول: ما شاء الله وشئت

١٣-عن ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أنَّ رجلًا قال للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما شاء اللهُ وشئتَ، فقال لهُ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أجعلتني للهِ ندًا؟ قلْ: ما شاءَ اللهُ وحدَه**»(٣).

(١) رواه أبو داود (٣٢٥١)، والترمذي (١٥٣٥) واللَّفظُ له، وأحمد (٦٠٧٢)، وصَحَّحه ابن حبان (٤٣٥٨)، والحاكم (٧٨١٤).

(٢) رواه البخاري (٨٤٦)، ومسلم (٧١).

(٣) رواه أحمد (٣/ ٢٥٣)، والنسائي الكبرىٰ (١٠٨٢٥)، وابن ماجة (٢١١٧).

١٤- الإيمان بأسماء الله تعالى

١٤-عن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالَ: «**إنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسْمًا، مِئَةً إلَّا واحِدًا، مَن أحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**»(١).

١٥- النهي عن التسمي بأسمائه تعالى المختصة به

١٥-عن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «**إنَّ أخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ رَجُلٌ تَسَمَّىٰ مَلِكَ الأمْلاكِ؛ لا مالِكَ إلَّا اللهُ عزَّ وجلَّ**»(٢).

١٦- الإيمان بصفات الكمال لله تعالى

١٦-عن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا علَىٰ سَرِيَّةٍ، وكانَ يَقْرَأُ لأصْحَابِهِ في صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بقُلْ هو اللهُ أحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذلكَ للنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقالَ: «**سَلُوهُ لأيِّ شيءٍ يَصْنَعُ ذلكَ؟**»، فَسَأَلُوهُ، فَقالَ: لأنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وأنَا أُحِبُّ أنْ أقْرَأَ بهَا، فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أخْبِرُوهُ أنَّ اللهَ يُحِبُّهُ**»(٣).

(١) رواه البخاري (٧٣٩٢)، ومسلم (٢٦٧٧).

(٢) رواه البخاري (٦٢٠٦)، ومسلم (٢١٤٣).

(٣) رواه البخاري (٧٣٧٥)، ومسلم (٨١٣).

١٧- علوُّ الله تعالى على خلقه

١٧-عن معاويةَ بنِ الحكمِ السّلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: بيْنَا أنَا أُصَلِّي مع رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ، فَقُلتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَرَمَانِي القَوْمُ بأَبْصَارِهِمْ، فَقُلتُ: واثُكْلَ أُمِّيَاهْ، ما شَأْنُكُمْ؟ تَنْظُرُونَ إلَيَّ، فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بأَيْدِيهِمْ علَىٰ أفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلَّىٰ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبِأَبِي هو وأُمِّي، ما رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ ولَا بَعْدَهُ أحْسَنَ تَعْلِيمًا منه، فَوَاللهِ، ما كَهَرَنِي ولَا ضَرَبَنِي ولَا شَتَمَنِي، قالَ: «**إنَّ هذِه الصَّلَاةَ لا يَصْلُحُ فِيهَا شيءٌ مِن كَلَامِ النَّاسِ، إنَّما هو التَّسْبِيحُ والتَّكْبِيرُ وقِرَاءَةُ القُرْآنِ**»، أَوْ كما قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، إنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بجَاهِلِيَّةٍ، وقدْ جَاءَ اللهُ بالإسْلَامِ، وإنَّ مِنَّا رِجَالًا يَأْتُونَ الكُهَّانَ، قالَ: «**فلا تَأْتِهِمْ**»، قالَ: ومِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ، قالَ: «**ذَاكَ شيءٌ يَجِدُونَهُ في صُدُورِهِمْ، فلا يَصُدَّنَّهُمْ**»، قالَ: قُلتُ: ومِنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ، قالَ: «**كانَ نَبِيٌّ مِنَ الأنْبِيَاءِ يَخُطُّ، فمَن وافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ**»، قالَ: وكَانَتْ لي جَارِيَةٌ تَرْعَىٰ غَنَمًا لي قِبَلَ أُحُدٍ والْجَوَّانِيَّةِ، فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَومٍ فَإِذَا الذِّيبُ قدْ ذَهَبَ بشَاةٍ مِن غَنَمِهَا، وأَنَا رَجُلٌ مِن بَنِي آدَمَ، آسَفُ كما يَأْسَفُونَ، لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً، فأتَيْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَظَّمَ ذلكَ عَلَيَّ، قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، أفلا أُعْتِقُهَا؟ قالَ: «**ائْتِنِي بهَا**»، فأتَيْتُهُ بهَا، فَقالَ لَهَا: «**أيْنَ اللهُ؟**»، قالَتْ: في السَّمَاءِ، قالَ: «**مَن أنَا؟**»، قالَتْ: أنْتَ رَسولُ اللهِ، قالَ: «**أعْتِقْهَا، فإنَّهَا مُؤْمِنَةٌ**»[١].

(١) رواه مسلم (٥٣٧).

١٨- صفة الرحمة والغضب لله تعالى

١٨-عن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالَ: «**إنَّ اللهَ كَتَبَ كِتابًا قَبْلَ أنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ: إنَّ رَحْمَتي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهو مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ**»(١).

١٩- الإيمان بوجه الله تعالى كما يليق بعظمته

١٩-عن أبي موسىٰ الأشعريّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قامَ فِينا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخَمْسِ كَلِماتٍ، فقالَ: «**إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لا يَنامُ، ولا يَنْبَغِي له أنْ يَنامَ، يَخْفِضُ القِسْطَ ويَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهارِ، وعَمَلُ النَّهارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجابُهُ النُّورُ، لو كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحاتُ وجْهِهِ ما انْتَهَىٰ إلَيْهِ بَصَرُهُ مِن خَلْقِهِ**»(٢).

(١) رواه البخاري (٧٥٥٤)، ومسلم (٢٧٥١).

(٢) رواه مسلم (١٧٩).

٢٠- الإيمان باليدين كما يليق بالله تعالى

٢٠-عن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ إِلَىٰ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ: أَنَّ اللهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ علَىٰ إِصْبَعٍ، والأَرَضِينَ علَىٰ إِصْبَعٍ، والشَّجَرَ علَىٰ إِصْبَعٍ، والمَاءَ والثَّرَىٰ علَىٰ إِصْبَعٍ، وسَائِرَ الخَلَائِقِ علَىٰ إِصْبَعٍ، فيَقولُ: أَنَا المَلِكُ، **فَضَحِكَ النَّبِيُّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾[الزمر: ٦٧]»[(١)].

٢١- الإيمان بالقدم كما يليق بالله تعالى

٢١-عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تَزالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هلْ مِن مَزِيدٍ، حتَّىٰ يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فيها قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ وعِزَّتِكَ، ويُزْوَىٰ بَعْضُها إلَىٰ بَعْضٍ**»[(٢)].

(١) رواه البخاري (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦).

(٢) رواه البخاري (٦٦٦١)، ومسلم (٢٨٤٨).

٢٢- الإيمان بنزول الله تعالى كما يليق به

٢٢-عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ينزل رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟»[١].

٢٣- تنزه الله تعالى عن الظلم والنقص

٢٣-عن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيما رَوَىٰ عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، أَنَّهُ قالَ: «يا عِبَادِي: إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ علَىٰ نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فلا تَظَالَمُوا، يا عِبَادِي: كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَن هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يا عِبَادِي: كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَن أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يا عِبَادِي: كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَن كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يا عِبَادِي: إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بالَّليْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يا عِبَادِي: إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يا عِبَادِي: لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا علَىٰ أَتْقَىٰ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنكُمْ؛ ما زَادَ ذلكَ فِي مُلْكِي شيئًا، يا عِبَادِي: لوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا علَىٰ أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ؛ ما نَقَصَ ذلكَ مِن مُلْكِي شيئًا، يا عِبَادِي: لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فأعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ؛ ما نَقَصَ ذلكَ ممَّا عِندِي إِلَّا كما يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ، يا عِبَادِي: إِنَّما هي أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فمَن وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَن وَجَدَ غيرَ ذلكَ فلا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ»[٢].

---

(١) رواه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (١٢٦١).

(٢) رواه مسلم (٢٥٧٧).

٢٤- الإيمان بالملائكة المكرمين

٢٤-عن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنه قال: «إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، أَطَّتْ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ، وَاللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَىٰ الْفُرُشِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَىٰ الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَىٰ اللهِ»[١].

٢٥- الإيمان بالكتب السماوية

٢٥-عن واثلةَ بنِ الأسقعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «أُعطِيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطِيتُ مكانَ الزَّبورِ المئين، وأُعطِيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[٢].

(١) رواه الترمذي (٢٣١٢)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٧٢٢).

(٢) رواه أحمد (١٦٩٨٢)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٧٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٤١٥)، وهو في السلسلة الصحيحة (١٤٨٠).

٢٦- الإيمان بأن القرآن كلام الله تعالى

٢٦-عن ابنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا تكلَّمَ اللهُ بالوحيِ سمِعَ أهلُ السَّماءِ الدُّنيا صلصلةً كجرِّ السِّلسلةِ علىٰ الصَّفا، فيُصعَقونَ، فلا يزالونَ كذلكَ حتَّىٰ يأتيَهُم جبريلُ، حتَّىٰ إذا جاءَهُم جبريلُ، فُزِّعَ عَن قلوبِهِم، فيقولونَ: يا جبريلُ ماذا قالَ ربُّكَ؟ فيقولُ: الحقَّ، فيقولونَ: الحقَّ الحقَّ»[١].

٢٧- الإيمان بالأنبياء والمرسلين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

٢٧-عن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «أَنَا أَوْلَىٰ النَّاسِ بِعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ، فِي الأُولَىٰ وَالآخِرَةِ»، قالوا: كيفَ؟ يا رَسُولَ اللهِ، قالَ: «الأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِن عَلَّاتٍ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّىٰ، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، فليسَ بيْنَنَا نَبِيٌّ»[٢].

(١) رواه أبوداود (٤٧٣٨)، وأصله في صحيح البخاري (٤٨٠٠).

(٢) رواه البخاري (٣٤٤٣)، ومسلم (٢٣٦٥).

٢٨- الإيمان بخاتم النبيّين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٨-عن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: «والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ، لا يَسْمَعُ بي أحَدٌ مِن هذِه الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، ولا نَصْرانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ ولَمْ يُؤْمِنْ بالَّذِي أُرْسِلْتُ به، إلَّا كانَ مِن أصْحابِ النَّارِ»[١].

٢٩- محبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ركن في الإيمان

٢٩-عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لا يؤْمِنُ أحدُكم حتىٰ أكونَ أحبَّ إليه من ولدِهِ، ووالدِهِ، والناسِ أجمعينَ»[٢].

٣٠- تجنب الغلو في النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٠-عن عُمرَ بْنِ الخطابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُطْرُونِي كما أَطْرَتِ النَّصَارَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ؛ فإنَّما أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولوا: عبدُ اللهِ وَرَسُولُهُ»[٣].

---

(١) رواه مسلم (١٥٣).

(٢) رواه البخاري (١٥)، ومسلم (٤٤).

(٣) رواه البخاري (٣٤٤٥).

٣١- الإيمان بأشراط الساعة

٣١-عن حذيفةَ بنِ أسيدٍ الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: اطَّلَعَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ، فَقالَ: «ما تَذَاكَرُونَ؟ قالوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قالَ: إنَّهَا لَنْ تَقُومَ حتَّىٰ تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ، فَذَكَرَ، الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِن مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بالمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بالمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بجَزِيرَةِ العَرَبِ، وَآخِرُ ذلكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ اليَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إلىٰ مَحْشَرِهِمْ»[١].

٣٢- الإيمان بعذاب القبر

٣٢-عَنْ أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إنّ العَبْدَ إذَا وُضِعَ في قَبْرِهِ، وتُوُلِّيَ وذَهَبَ أصْحَابُهُ حتَّىٰ إنَّه لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أتَاهُ مَلَكَانِ، فأقْعَدَاهُ، فَيَقُولَانِ له: ما كُنْتَ تَقُولُ في هذا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فيَقولُ: أشْهَدُ أنَّه عبدُ اللهِ ورَسولُهُ، فيُقَالُ: انْظُرْ إلىٰ مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ أبْدَلَكَ اللهُ به مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ، قَالَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَيَرَاهُما جَمِيعًا، وأمَّا الكَافِرُ - أوِ المُنَافِقُ - فيَقولُ: لا أدْرِي، كُنْتُ أقُولُ ما يقولُ النَّاسُ، فيُقَالُ: لا دَرَيْتَ ولَا تَلَيْتَ، ثُمَّ يُضْرَبُ بمِطْرَقَةٍ مِن حَدِيدٍ ضَرْبَةً بيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَن يَلِيهِ إلَّا الثَّقَلَيْنِ»[٢].

(١) رواه مسلم (٢٩٠١).

(٢) رواه البخاري (١٣٣٨)، ومسلم (٢٨٧٠).

٣٣- الإيمان بالبعث وأهوال القيامة

٣٣-عن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يَجمَعُ اللهُ النَّاسَ الأوَّلينَ والآخِرينَ في صَعيدٍ واحِدٍ، يُسمِعُهمُ الدَّاعي، ويَنْفُذُهمُ البَصَرُ، وتَدنو الشَّمسُ، فيَبلُغُ النَّاسَ من الغَمِّ والكَربِ ما لا يُطيقونَ ولا يَحتَمِلونَ»(١).

٣٤- الإيمان بحوض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٤-عن أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَلتُ: يا رَسولَ اللهِ، ما آنيةُ الحَوضِ؟ قال: «والذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بيَدِه لآنيَتُه أكثَرُ من عَدَدِ نُجومِ السَّماءِ وكَواكِبِها، ألَا في الليلةِ المُظلِمةِ المُصحيَةِ، آنيَةُ الجَنةِ، من شَرِبَ منها لَم يَظمَأْ آخِرَ ما عليه، يَشخَبُ فيه ميزابانِ من الجَنَّةِ، عَرضُه مِثلُ طولِه، ما بينَ عُمَان إلىٰ أيلةَ، ماؤُه أشَدُّ بَياضًا من اللبَنِ، وأحلىٰ من العَسَلِ»(٢).

(١) رواه البخاري (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤).

(٢) رواه مسلم (٢٣٠٠).

٣٥- الإيمان بالصحائف والميزان

٣٥-عن جابرِ بنِ عبد اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ اللهَ سيُخَلِّصُ رجلًا من أمَّتي علىٰ رؤوسِ الخلائقِ يومَ القيامةِ فينشُرُ علَيهِ تسعةً وتسعينَ سجلًّا، كلُّ سجلٍّ مثلُ مدِّ البصرِ، ثمَّ يقولُ: أتنكرُ من هذا شيئًا؟ أظلمَكَ كتبتي الحافِظونَ؟ يقولُ: لا يا ربِّ، فيقولُ: أفلَكَ عذرٌ؟ فيقولُ: لا يا ربِّ، فيقولُ: بلَىٰ، إنَّ لَكَ عِندَنا حسنةً، وإنَّهُ لا ظُلمَ عليكَ اليومَ، فيخرجُ بطاقةٌ فيها أشهدُ أن لا إلَهَ إلَّا اللهُ، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ، فيقولُ: احضُر وزنَكَ، فيقولُ: يا ربِّ، ما هذِهِ البطاقةُ مع هذِهِ السِّجلَّاتِ؟ فقالَ: فإنَّكَ لا تُظلَمُ، قالَ: فتوضَعُ السِّجلَّاتُ في كفَّةٍ، والبطاقةُ في كفَّةٍ، فطاشتِ السِّجلَّاتُ وثقُلتِ البطاقةُ، ولا يثقلُ معَ اسمِ اللهِ شيءٌ»[(١)].

٣٦- الإيمان بالصراط والشفاعة

٣٦-عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَىٰ جَهَنَّمَ، وَتَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَقُولُونَ: اللهُمَّ سَلِّمْ، سَلِّمْ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ: «دَحْضٌ مَزِلَّةٌ، فِيهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ وَحَسَكٌ تَكُونُ بِنَجْدٍ فِيهَا شُوَيْكَةٌ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ، فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّىٰ إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً لِلَّهِ فِي اسْتِقْصَاءِ الْحَقِّ؛ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا، وَيُصَلُّونَ، وَيَحُجُّونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ»[(٢)].

---

(١) رواه أحمد (٦٩٩٤)، والترمذي (٢٦٣٩)، واللفظ له.

(٢) رواه مسلم (١٨٣).

٣٧- الإيمان بتأبيد الجنة والنار

٣٧-عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُؤْتَىٰ بالمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أمْلَحَ، فيُنادِي مُنادٍ: يا أهْلَ الجَنَّةِ، فَيَشْرَئِبُّونَ ويَنْظُرُونَ، فيَقولُ: هلْ تَعْرِفُونَ هذا؟ فيَقولونَ: نَعَمْ، هذا المَوْتُ، وكُلُّهُمْ قدْ رَآهُ، ثُمَّ يُنادِي: يا أهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَئِبُّونَ ويَنْظُرُونَ، فيَقولُ: هلْ تَعْرِفُونَ هذا؟ فيَقولونَ: نَعَمْ، هذا المَوْتُ، وكُلُّهُمْ قدْ رَآهُ، فيُذْبَحُ، ثُمَّ يقولُ: يا أهْلَ الجَنَّةِ، خُلُودٌ فلا مَوْتَ، ويا أهْلَ النَّارِ، خُلُودٌ فلا مَوْتَ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ﴾، وهَؤُلاءِ في غَفْلَةٍ أهْلُ الدُّنْيا: ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩]»[١].

٣٨- الإيمان برؤية الله تعالى

٣٨-عن جريرِ بنِ عبدِاللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كُنَّا جُلُوسًا لَيْلَةً مع النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَظَرَ إلىٰ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، فَقالَ: «إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كما تَرَوْنَ هذا لا تُضَامُونَ في رُؤْيَتِهِ، فَإنِ اسْتَطَعْتُمْ أنْ لا تُغْلَبُوا علَىٰ صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا، فَافْعَلُوا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾»[٢].

(١) رواه البخاري (٤٧٣٠)، ومسلم (٢٨٤٩).

(٢) رواه البخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣).

٣٩- الإيمان بأقدار الله تعالى

٣٩-عن عبدِاللهِ بنِ عَمرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قالَ: وَعَرْشُهُ علَىٰ المَاءِ»[١].

٤٠- الإنسان مخير في عمله

٤٠-عن عليّ بنِ أبي طالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ في جَنَازَةٍ، فأخَذَ عُودًا يَنْكُتُ في الأرْضِ، فَقالَ: «ما مِنكُم مِن أحَدٍ إلَّا وقدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ، أوْ مِنَ الجَنَّةِ، قالوا: يا رَسولَ اللهِ، أفلا نَتَّكِلُ؟ قالَ: «اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ له: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾ الآيَةَ»[٢].

٤١- الإيمان قول وعمل

٤١- عَنْ أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عنِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «الإيمانُ بِضْعٌ وسَبْعونَ -أو بِضْعٌ وسِتُّونَ- شُعبةً: فأفضلُها قولُ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأدْناها إماطةُ الأذَىٰ عَنِ الطَّريقِ، والحياءُ شُعْبةٌ مِنَ الإيمانِ»[٣].

(١) رواه مسلم (٢٦٥٣).

(٢) رواه البخاري (٤٩٤٥)، ومسلم (٢٦٤٧).

(٣) رواه البخاري (٩)، ومسلم (٣٥).

٤٢- المعاصي تنقص الإيمان

٤٢- عَنْ أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عنِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «**لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهو مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهو مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهو مُؤْمِنٌ، وَالتَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ بَعْدُ**»[1].

والحمد لله أولاً وآخراً، باطنًا وظاهراً.

(١) رواه البخاري (٦٨١٠)، ومسلم (٥٧).

المحتويات

١- أركان الإيمان الستة ٥
٢- فطرة الإيمان بربوبية الله تعالىٰ ٦
٣- دلالة العقل علىٰ الربوبية ٦
٤- دفع الوساوس حول الربوبية ٧
٥- الإيمان بألوهية الله تعالىٰ والحذر من الشرك ٧
٦- التحذير من الكهانة والسحر والطِّيَرَة ٨
٧- التحذير من الذبح لغير الله تعالىٰ ٨
٨- التحذير من البناء علىٰ القبور ٨
٩- التحذير من التبرك الشركي ٩
١٠- التحذير من التمائم ٩
١١- التحذير من الحلف بغير الله تعالىٰ ١٠
١٢- التحذير من نسبة الرزق لغير الله تعالىٰ ١٠
١٣- التحذير من قول: ما شاء الله وشئت ١٠
١٤- الإيمان بأسماء الله تعالىٰ ١١
١٥- النهي عن التسمي بأسمائه تعالىٰ المختصة به ١١
١٦- الإيمان بصفات الكمال لله تعالىٰ ١١

١٧- علوُّ الله تعالىٰ علىٰ خلقه ١٢
١٨- صفة الرحمة والغضب لله تعالىٰ ١٣
١٩- الإيمان بوجه الله تعالىٰ كما يليق بعظمته ١٣
٢٠- الإيمان باليدين كما يليق بالله تعالىٰ ١٤
٢١- الإيمان بالقدم كما يليق بالله تعالىٰ ١٤
٢٢- الإيمان بنزول الله تعالىٰ كما يليق به ١٥
٢٣- تنزه الله تعالىٰ عن الظلم والنقص ١٥
٢٤- الإيمان بالملائكة المكرمين ١٦
٢٥- الإيمان بالكتب السماوية ١٦
٢٦- الإيمان بأن القرآن كلام الله تعالىٰ ١٧
٢٧- الإيمان بالأنبياء والمرسلين ١٧
٢٨- الإيمان بخاتم النبيّين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٨
٢٩- محبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ركن في الإيمان ١٨
٣٠- تجنب الغلو في النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٨
٣١- الإيمان بأشراط الساعة ١٩
٣٢- الإيمان بعذاب القبر ١٩
٣٣- الإيمان بالبعث وأهوال القيامة ٢٠
٣٤- الإيمان بحوض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٠

٣٥- الإيمان بالصحائف والميزان ٢١
٣٦- الإيمان بالصراط والشفاعة ٢١
٣٧- الإيمان بتأبيد الجنة والنار ٢٢
٣٨- الإيمان برؤية الله تعالىٰ ٢٢
٣٩- الإيمان بأقدار الله تعالىٰ ٢٣
٤٠- الإنسان مخير في عمله ٢٣
٤١- الإيمان قول وعمل ٢٣
٤٢- المعاصي تنقص الإيمان ٢٤